ثالثا : أهمية دراسة المراهقة إلى العشرينات من العمر:-

علماء النفس والتربية والاجتماع يعتبرون مرحلة المراهقة غاية في الأهمية ويسمونها بالميلاد النفسي للفرد حيث يتحول بالميلاد الأول من جنين إلى طفل ويتحول من طفل إلى راشد من خلال المراهقة .

الميلاد الأول مادياً جسمياً أما الميلاد الثاني فهو نفسي تتبلور وتتحدد من خلاله معالم شخصية الفرد من خلال المراهقة يكتشف الفرد وتأخذ شكلها النهائي في جميع الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية ذاته الحقيقية الواقعية وتتحدد فلسفة حياته المستقبلية ويتحمل مسئولية المواطنة الكاملة ويخرج من المراهقة بفكرة واقعية عن الزواج والحياة الأسرية دراسة مرحلة المراهقة تساعد الإباء والمدرسين والمربين ومسؤولي مؤسسات الشباب والأطباء وغيرهم ممن يتعاملون مع المراهقين على معرفة خصائص نمو المراهق حتى يتمكنوا من التعامل معه بطرق علمية وكفاية تربوية بما يكفل توجيهه نفسياً واجتماعياً خاصة وأن شخصية المراهق وسلوكه يتصفان بالرعونة والسيولة الانفعالية والرهافة العاطفية والحساسية الاجتماعية فهو يغضب لأتفه الأسباب ويخجل وينسحب بسهولة وخصوصاً عند بداية المرحلة التي تتغير خلالها معالم حسمه والتي كثيراً ما تسبب له الإزعاج والإحراج وخاصة لدى الإناث .

إن دراسة هذه المرحلة مهمة لصالح المراهق وأسرته ومجتمعه لكي تتسنى مساعدته على الانتقال بسلاسة ويسر من عدم التأكد من الذات والقدرات إلى الشعور بالأمن والتسامح الاجتماعي ومن الاعتماد على الكبار إلى الاعتماد على النفس ومن قبول الحقيقة من السلطة إلى طلب الدليل لإثبات مصداقيتها ومن الرعونة إلى الثبات الانفعالي ومن الاهتمام بالمظاهر البراقة إلى الواقعية العقلية ومن عدم الاهتمام بأنماط السلوك العامة إلى فهم تلك الأنماط وتصنيفها في شكل قيم أخلاقية ودينية وقانونية واجتماعية ومن الجهل بالأمور الجنسية والشعور بالذنب حيالها إلى تربية جنسية مقننة سليمة .

إن دراسة مرحلة المراهقة تمكننا من فهم البناء المعقد لشخصية المراهق ومن ثم مساعدته على اجتيازها بسلام .

تقبل المراهق من قبل جماعه الرفاق :-

في الوقت الذي يتسع ويزداد فيه معارف المراهق يشعر بحاجه متزايدة الى جماعة معينة فهو يود ان يكون محبوبا من أقرانه لذلك يكون هدفه في فترة المراهقة الوسطى مركزا في البحث عن القبول لدى جماعة الرفاق التي يكثر اعجابه بها . ويكون المراهق خلال هذه الفترة شديد الاحساس للنقد او المواقف

السلبية تجاهه فهو شديد الاهتمام بما يقوله الاخرون عنه . وهناك عدة عوامل التي يستطيع المراهق بموجبها ان يكون معترفا به ومقبولا لدى جماعته وهي :

التوافق : يتم اختيار أفضل الاصدقاء على اساس من التجانس فالمراهق يختار من يشبهه في الميول والعادات والسلوك بصورة عامة ويصدق القول نفسه على الجماعات ايضا وتكون لكل جماعة من المراهقين شخصيتها المميزة لها اذ يتميز اعضاؤها بملابسهم أو مظهرهم . وبفعاليتهم اللاصفية وبمهاراتهم الاجتماعية وبمكانتهم او مستواهم الاجتماعي والاقتصادي . ويجب على كل فرد ينتمي للجماعة ان يمتلك تلك الصفات الخاصة بها والمميزة لها وقد يتضمن ذلك ارتداء ملابس معينة او دبوس خاص او شريط معين . وان هذا التوافق والانسجام يمكن ان يكون مفيدا ذا تأثير ايجابي كما يمكن ان يكون ذا تأثير سلبي وفقا للجماعة التي ينتمي اليها المراهق فالمراهق الذي يود الانتماء الى جماعة من الجانحين مثلا يلجأ الى السرقة لكي ينسجم معها .

الاداء والمساهمة : ان الانتماء الى فريق المدرسة والمساهمة في الفعاليات الاجتماعية المختلفة خارج المدرسة هو مجال أخر يوفر للمراهق للحصول على القبول الاجتماعي بين الرفاق فأكثر الطلاب ألفة هم أولئك الذين يساهمون كأعضاء في عدة فعاليات سواء كان ذلك في المدرسة أو خارجها . ان درجة القبول التي يحققها المراهق تتوقف على المكانة التي تحتلها هذه النشاطات لدى جماعة الرفاق .

وقد أشارت الدراسات الى ان الفعاليات الرياضية تحتل مكانة أكبر لدى الرفاق من المواضيع الدراسية الاكاديمية , الا ان التلاميذ الرياضيين المتفوقين في دروسهم هم الاكبر مكانة بين الجميع مما يوحي بأن المكانة الرياضية والاكاديمية معا تحتلان المقام الاول في القبول الاجتماعي وقد تغير المساهمة في فعاليات أخرى لا تقرها الجماعة معوقة للقبول الاجتماعي في زمرة الرفاق .

الشخصية والمهارات الاجتماعية :يمكن ان يتحقق القبول الاجتماعي للمراهق اذا امتلك صفات شخصية يعجب بها الاخرون كما ان تعلمه مهارات اجتماعية معينة تضمن القبول من قبل الرفاق فمن هذه الصفات على سبيل المثال : النظافة ، حسن الهندام ، الجمال ، النشاط ، اقيم الخلقية العالية ، الايثار ، السخاء ، التفاؤل ..... الخ .